المسؤولية الاجتماعية ودور الفرد في سعادة المجتمع في السيرة النبوية

Responsibilities of Person for Welfare of Society in the Light of Sīrat Al-Nabi (SAW)

محمد عبد الرزاق أسود*

The Messenger of Allah, Ḥazrat Muḥammad (SAW) has presented his life and character as an example for man and society. A Muslim should play his due role at every stage for reformation and benevolence of society. The respected Holy Prophet (SAW) declared it a great virtue to be affectionate, co-operative and resourceful for each other. He proclaimed that no Muslim can be a perfect Muslim unless he desires same for the other Muslim which he desires for himself. The best of the Muslims is one who is more useful and kinder for society and his fellow beings. The term "Social Responsibilities" is not visible and found in the books of old authentic great writers. It is a modern term and it means that every member of society must feel his responsibility. He must play his role for positive changes in society and take part in all virtuous deeds and activities. He may not be involved in violation of law and order. The Holy Prophet (SAW) has made every member of society responsible for leading the life of purpose and mission. This research article thoroughly throws light upon this theme.

الحمد لله ربّ العالمين وأفضل الصلاة وأتم التسليم على سيدنا محمد النبي الأمي وعلى آله وصحبه أجمعين، ورضي الله عن العلماء المخلصين إلى يوم الدين، أما بعد:

فتمثل المسؤولية الاجتماعية موقعاً مهماً في السيرة النبوية في توجيه المسلم للعمل على سعادة الأمة والمجتمع، ورسول الله صلى الله عليه وآله وسلم هو الأسوة الحسنة، والنموذج العملي الأمثل، لأفراد المجتمع المسلم في المساهمة في العمل الاجتماعي وتبنيه، وتحمل مسؤولياته، إذ إن المسلم يعي معاني النفع العام، ويحس بمسؤولياته نحو أبناء أمته، حين يندمج بهم، ويلامس قضاياهم، ويشاركهم همومهم، ويدرك عظم المسؤولية تجاههم.

وتجعل المسؤولية الاجتماعية قيمة لمن يحملها بقدر تحمّلها، وهي قاسم مشترك بين كل فئات المجتمع، يتحمّلها كل فرد في المجتمع حسب مكانته، وبقدر إمكانيته، وفي حدود وسعه واستطاعته، ولا يُعفى أحد منها البتة، مهما بلغت منزلته، وقلّت أو تسامت رتبته.

---

* أستاذ السنة النبوية وعلومها المشارك في كلية الآداب بجامعة الدمام بالمملكة العربية السعودية.

والمسؤولية الاجتماعية أمانة في عنق المسلم يحملها بإخلاص، ويعمل بها في ثبات، ويراقب الله تعالى في أدائه لها، ومتى أدّاها على الوجه الصحيح كسب رضا الله تعالى، وثقة الناس به، وحقق السعادة والطمأنينة لنفسه، والخير والفلاح لمجتمعه وأمته.

واستشعار المسؤولية الاجتماعية في قلب المسلم وفكره وعقيدته، تجعله يغيّر مسيرة مشواره، ويصحح اتجاه إبرة دورة حياته، للتسامي فوق حطام القيم المادية البائدة لهذه الدنيا الفانية، سعياً إلى تحصيل القيم الخالدة للحياة الآخرة، وهنا تمكن أهمية البحث في الاقتداء بسيرة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم؛ ولأهمية هذا الموضوع في حياة الفرد والمجتمع، أياً كانت أوطانهم، وجنسياتهم، وأديانهم، تلك المسؤولية التي تتمثل في تحمّل القادرين من أبناء المجتمع لكثير من الأعباء المادية أو المعنوية، التي تعجز الفئات الأخرى عن احتمالها، ومن هنا اهتمت المجتمعات الإنسانية بتنمية هذه المسؤولية لدى أفرادها، والبحث عن العوامل التي تؤدي إلى غرسها وتطويرها في نفوس أفرادها، ولأنها إحدى الآليات للنهوض بالمجتمع والارتقاء به، وشكل من أشكال تحقيق العدالة، والمساواة، والتعاون بين المجتمعات، وقد حفلت السيرة النبوية بما يدعو إلى تحمل المسؤولية تجاه المجتمع، وذلك في أحاديث كثيرة، ومن هنا تأتي أهمية هذا الموضوع.

قبل أن نلج في بيان أثر المسؤولية الاجتماعية في سعادة المجتمع؛ لا بد من تعريف السيرة النبوية وتناول مصطلح المسؤولية الاجتماعية بالتعريف.

المطلب الأول: تعريف المسؤولية الاجتماعية لغة واصطلاحاً:

أولاً: تعريف المسؤولية الاجتماعية لغة: المسؤولية: مصدر من سأل، والمسؤول: هو ما يسأله الإنسان، وتأتي بمعنى الاستخبار، والمطلوب منه، والمحاسب عليه[1]، والمسؤول: من رجال الدولة المنوط به عمل تقع عليه تبعته، والمسؤولية بوجه عام تعني حال أو صفة من يُسأل عن أمر تقع عليه تبعته، وتطلق أخلاقياً على التزام الشخص بما يصدر عنه قولاً أو عملاً، وتطلق قانوناً على التزام الشخص بإصلاح الخطأ الواقع على الآخرين وفقاً للقانون، وتطلق إدارياً على تبعة الوظيفة المسندة إلى الموظف[2]، فالمسؤولية: هي الأعمال التي يكون الإنسان مطالباً بها[3].

---

١. ابن منظور، لسان العرب، مادة سأل.

٢. إبراهيم مصطفى وآخرون، المعجم الوسيط مادة سأل.

٣. انظر للتوسع: د.عدنان العلمي، منهجية القرآن والسنة في تدريب الشباب على المسؤولية الاجتماعية، ج ١، ص ١١٨،

وأما معنى الاجتماعية: فالمجتمع: موضع الاجتماع، والجماعة من الناس، وعلم الاجتماع: علم يدرس الظواهر الاجتماعية[١]، والاجتماع: تقارب أجسام بعضها من بعض[٢]، والمجتمع عبارة عن: "جماعة من الناس اجتمعوا في مكان ما لفترة؛ حتى تمايزوا عن غيرهم من الجماعات الأخرى"[٣]، والاجتماعي: المنسوب إلى الاجتماع؛ أي المختص بالمجتمع الميال بفطرته إلى الحياة في المجتمع، والحسن في المعاشرة[٤].

ثانياً: تعريف المسؤولية الاجتماعية اصطلاحاً: لم يرد مصطلح للمسؤولية الاجتماعية في كتب الأقدمين بالمعنى الذي استعملت فيه حديثاً، وإن كان معناها شائعاً عندهم، وهي ترادف أهلية الأداء؛ والتي تعني صلاحية الإنسان لأن تعتبر أقواله وأفعاله شرعاً[٥]، وعلى ضوء المعاني اللغوية السالفة الذكر يكون المعنى الاصطلاحي لكلمتي المسؤولية الاجتماعية ما يلي: "التزام الشخص كفرد من أفراد المجتمع بإصلاح عدة جوانب من الحياة الاجتماعية فيما بينهم على اتخاذ مواقف إيجابية، بدافع من مشاعر وجدانية عميقة، تنبع من أصل العقيدة الإسلامية؛ ليعيش الفرد في الجماعة، وتعيش الجماعة بمؤازرة الفرد، حيث يتعاون الجميع"[٦]، وبعبارة أخرى أنها: "إقرار الفرد بما يصدر عنه من أفعال وأقوال، واستعداده العقلي والنفسي لتحمل ما يترتب عليه من نتائج"[١].

... د.عصام عبد الشافي، المسؤولية الاجتماعية، قراءة في الأبعاد والدلالات التأصيلية، ج ١، ص ٣٥-٣٦، أ.علي عمر، تنمية قدرات الشباب لتحمل المسؤولية الاجتماعية في مجال الدعوة إلى الله، برنامج تدريبي متخصص، ج ١، ص ٣٦٠.

١. إبراهيم مصطفى وآخرون، المعجم الوسيط، مادة جمع.

٢. الجرجاني، كتاب التعريفات، ١٠.

٣. مروة عرابي، المسؤولية الاجتماعية بين أفراد المجتمع والعمل الخيري، ج ١، ص ٨٩.

٤. انظر للتوسع: نورمان بن عبد البكري، المسؤولية الاجتماعية، الإطار النظري، ج ١، ص ٨، د.عصام عبد الشافي، المسؤولية الاجتماعية: قراءة في الأبعاد والدلالات التأصيلية، ج ١، ص ٣٧.

٥. أ.عبد الناصر شيخ محمود، مكانة المسؤولية الاجتماعية في الإسلام والمنهج النبوي في تدريب الشباب عليها، ج ٢، ص ٦٨٢-٦٨٣.

٦. انظر للتوسع: نورمان بن عبد البكري، المسؤولية الاجتماعية: الإطار النظري، ج ١، ص ٨-٩، د.مصباح الله عبد الباقي، مكانة المسؤولية الاجتماعية في الإسلام والمنهج النبوي في تدريب الشباب عليها، ج ٢، ص ٥٩١، د.عبد الله الحبر، المسؤولية الاجتماعية في السنة النبوية وهدي النبي صلى الله عليه وآله وسلم

المطلب الثاني: تعريف السيرة النبوية لغة واصطلاحاً:

أولاً: تعريف السيرة النبوية لغة: السيرة تعني الهيئة، وحدث أحاديث الأوائل[٢]، والسِّيرة: الطريقة[٣]، سواء كانت خيرًا أو شرًا، يقال: فلان محمود السيرة، وفلان مذموم السيرة[٤]، والذي استقر عليه الاصطلاح في العصور المتأخرة هو: تسليط الضوء على حياة شخص ما من يوم مولده إلى يوم وفاته، مع قراءة شخصيته على ضوء الأحداث التي مر بها[٥]، وبهذا يكون معنى السيرة النبوية في اللغة: "ما أضيف إلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم من السنة، والطريقة، والهيئة، وأحاديث الأوائل"[٦].

ثانياً: تعريف السيرة النبوية اصطلاحاً: واضح من التعريف اللغوي للسيرة، أنها: السنة، التي عرّفها علماء الحديث النبوي الشريف بأنها: "كل ما أثر عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم من قول، أو فعل، أو تقرير، أو صفة خَلقية، أو خُلقية، أو سيرة، سواء كانت قبل البعثة، أو بعدها"[٧]، والسيرة تعني هنا أيضاً أخبار أحاديث الغزوات، والسرايا، إذاً المرجع فيها سيدنا محمد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم[٨].

في تدريب الشباب على رعايتها، ج ٢، ص ٦٢٣، د.عبد الله البكري، العنف السياسي وأثره في المسؤولية الاجتماعية للشباب الإسلامي من وجهة نظر الشباب أنفسهم، ج ١، ص ٢٨٠-٢٨١.

١. انظر للتوسع: د.رضا أمين، معوقات مشاركة الشباب في برامج للمسؤولية الاجتماعية في العالم الإسلامي، ج ١، ص ٣٠٦، د.آمال المغامسي، معوقات مشاركة الشباب في المسؤولية الاجتماعية وسبل علاجها، ج١، ص٣٣٢.

٢. ابن منظور، لسان العرب، مادة سير.

٣. ابن فارس، معجم مقاييس اللغة، مادة سير.

٤. الجرجاني، كتاب التعريفات، ١٢٢.

٥. د. محمد برادة، دراسات إسبانية للسيرة النبوية، ص ٥.

٦. د. مهدي أحمد، القيم التربوية في السيرة النبوية، ص ١٢.

٧. د.عبد الرحمن الخميسي، معجم علوم الحديث النبوي، ص ١٢٨، د.محمد أبو النور، شذرات من علوم السنة، ٤٤، ٦٦، د.نور الدين عتر، منهج النقد في علوم الحديث، ص ٢٨-٢٩، د.صبحي الصالح، علوم الحديث ومصطلحه، ص ١١، د.محمد الخطيب، السنة قبل التدوين، ص ١٨، ٢٢، السيد سليمان الندوي، تحقيق معنى السنة وبيان الحاجة إليها، ص ٢٢.

٨. انظر للتوسع: أ.د.مهدي أحمد، القيم التربوية في السيرة النبوية، ص ١٣، المباركفوري، الرحيق المختوم، ص٩، د. محمد برادة، دراسات إسبانية للسيرة النبوية، ص ٦-٧، د.محمد أبو شهبة، السيرة النبوية على ضوء القرآن والسنة، ج ١، ص ٢٧-٢٨.

المبحث الأول: المسؤولية الاجتماعية ودور الفرد في سعادة المجتمع في نشر المحبة في السيرة النبوية

إن من يقرأ سيرة الرسول صلى الله عليه وآله وسلم يلاحظ بوضوح أنه كان محباً، وودوداً، وبراً بالناس، ومقبلاً على الأمور التي تزرع المحبة بين أفراد المجتمع، وذلك في كل مواقفه صلى الله عليه وآله وسلم، وهذا ما سنبحثه في هذا المبحث.

المطلب الأول: المسؤولية الاجتماعية في المحبة بشكل عام في السيرة النبوية:

أكد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في أكثر من حديث على الحرص على مشاعر المسؤولية الاجتماعية في المحبة، ومنها: ما رواه أنس رضي الله عنه، عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال: (لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه)[1]، وما رواه أبو هريرة رضي الله عنه، أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: (...وأحب للناس ما تحب لنفسك تكن مسلماً...)[2]، وفي رواية أخرى: (...تكن مؤمناً...)[3]، فالمسؤولية الاجتماعية تصوغ المجتمع الإسلامي صياغة قوامها التآلف والتناصح والتآزر، والتضامن الاجتماعي؛ فيحب المسلم لأخيه

---

١. رواه البخاري في صحيحه في كتاب الإيمان، باب من الإيمان أن يحب لأخيه ما يحب لنفسه، رقم الحديث ١٣، ج ١، ص ١٢، واللفظ له، ورواه مسلم في صحيحه في كتاب الإيمان، باب الدليل على أن من خصال الإيمان أن يحب لأخيه المسلم ما يحب لنفسه من الخير، رقم الحديث ٤٥، ج ١، ص ٦٧.

٢. رواه الترمذي في سننه في كتاب الزهد، باب من اتقى المحارم فهو أعبد الناس، رقم الحديث ٢٣٠٥، ج٤، ص ٥٥١، واللفظ له، ورواه أحمد في مسنده، رقم الحديث ٨٠٩٥، ج ١٣، ص ٤٥٨- ٤٥٩، وقال الأرناؤوط في هامشه: "حديث جيد".

٣. رواه ابن ماجه في سننه في كتاب الزهد، باب الورع والتقوى، ج ٢، ص ١٤١٠، رقم الحديث ٤٢١٧، واللفظ له، ورواه الطبراني في معجمه الصغير، باب الميم، رقم الحديث ١٠٥٧، ج ٢، ص٢١٨، والحديث إسناده حسن. انظر: البوصيري، مصباح الزجاجة في زوائد ابن ماجه، ج ٤، ص٢٤٠.

المسلم ما يحب لنفسه[1]، وهذا الحديث تضمن كل جوانب المسؤولية الاجتماعية، وجمع كل عناصرها، ففيه استعلاء على الذات بروح الأخوة، وتجاوز للأنانية بإرادة الإيمان، ولو أن الناس عملوا بهذا الحديث لعم الخير، وصلح حال المجتمع[2]، وآية الإيمان الحق أن يرى الفرد نفسه عضواً في المجتمع، نفعه نفع لنفسه، وضره إضرار بها، فإذا أحس هذا الإحساس الصادق، وانطبع في نفسه رأى غيره كنفسه، بل رآه نفسه، فيحب له مثل ما يحب لنفسه، يحب لنفسه علماً واسعاً، وخلقاً طيباً، وعملاً صالحاً، ومكاناً عالياً، وشرفاً سامياً، يحب لها بيتاً جميلاً، ومالاً غزيراً، وضياعاً واسعة، وزوجاً صالحة، وبنين شهوداً، وركوباً ذلولاً، وأقرباء مخلصين، وإخواناً صالحين، وخدماً طائعين، فليحب لأخيه ابن أخيه- دنا أو علا- كل ذلك، أما أن يحب لنفسه أمراً ولايحبه لغيره، ويحسده أو يحقد عليه إن ناله؛ فذلك مناف للإيمان، بل ذلك بقية من آثار الكفران، وكما يحب لغيره ما يحب لنفسه؛ يبغض له ما يبغض لها، يبغض الفقر والذل، والاستعباد والانحطاط، والبلاء في المال أو النفس أو الأولاد، وغير ذلك من الأمور المكروهة، فليبغض لأخيه ما يبغض لنفسه وفاء بحق الإيمان[3]، وامتلاء القلب بالمحبة للناس بمثل ما تحبه لنفسك، حتى يشيع الأمن، والتعاون، والرخاء، والترابط، والوحدة، فتكون الأمة قوية، عزيزة، وهذا كله يساعد على سعادة المجتمع[4]، وهذا المبدأ العظيم الذي يغذيه الدافع الإيماني الذي أرساه النبي صلى الله عليه وآله وسلم يكفي للتحفيز على المسؤولية الاجتماعية بالعمل التطوعي بكل صورها وأشكالها[5].

---

١. نورمان بن عبد البكري، المسؤولية الاجتماعية: الإطار النظري، ج ١، ص٩، د.غالب الشاويش، مكانة المسؤولية الاجتماعية في الإسلام والمنهج النبوي في تدريب الشباب عليها، ج ١، ص١٦٥، د.علي الشهراني، أثر العقيدة الإسلامية في بناء المسؤولية الاجتماعية، ج ٢، ص ٥٦٤.

٢. د.عبد الله الحبر، المسؤولية الاجتماعية في السنة النبوية وهدي النبي صلى الله عليه وآله وسلم في تدريب الشباب على رعايتها، ج ٢، ص ٦٥٦.

٣. محمد الخولي، الأدب النبوي، ص ١٧.

٤. علي صبح، التصوير النبوي للقيم الخلقية والتشريعية في الحديث الشريف، ص ١٩.

٥. د.محمد أسود، مجالات العمل التطوعي في السنة النبوية، ص ٦٣، د.زكريا محمد عبد الهادي، الإيمان كدافعية لتشجيع العمل التطوعي، ص ٩.

المطلب الثاني: المسؤولية الاجتماعية في المحبة بشكل خاص في السيرة النبوية:

تعددت مجالات المحبة التي وردت بالسيرة النبوية؛ كالتآخي في الله تعالى، والتزاور، والتواصل، والتبسم، والعفو والتسامح، ودفع السيئة بالحسنة، وإفشاء السلام، والدعوة إلى الطعام وإجابته، وحسن الظن، وستر المسلم، والنصح له، وعيادة المريض، والتواضع، وقبول الحق، ونصرة المظلوم، وتعليم الجاهل والرفق به، وتشميت العاطس، وشكر الناس، وغيرها، وتحذيره صلى الله عليه وآله وسلم من الأسباب والخصال التي تخل بالأخوة الإسلامية، والحقوق الاجتماعية وتقدح فيها، وسأقتصر على نموذج التآخي في الله تعالى؛ وهو ما رواه أنس رضي الله عنه قال: (قال المهاجرون: يا رسول الله، ما رأينا مثل قوم قدمنا عليهم أحسن مواساة في قليل، ولا أحسن بذلاً في كثير، لقد كفونا المؤونة، وأشركونا في المهنأ، حتى لقد حسبنا أن يذهبوا بالأجر كله قال: "لا، ما أثنيتم عليهم، ودعوتم الله لهم)[1]، فالمؤاخاة بين المهاجرين والأنصار ليس المقصود منها الارتفاق فقط، ولكن هناك آثاراً غير ذلك؛ وهي: عقد الألفة بين الضعيف والقوي، وتطهير النفس من العصبية الجاهلية، ونسيان الضغائن والأحقاد السابقة، وتشريع نظام يبني وحدة المسلمين، وقد أثمرت المؤاخاة ثمرتها، وربطت بالمودة على قلوب المؤمنين[2]، وبهذه المؤاخاة بين المهاجرين والأنصار استطاع النبي صلى الله عليه وآله وسلم وبفضل الله تعالى حل مشكلة من أكبر المشكلات الاجتماعية التي واجهته في المدينة المنورة بعد الهجرة[3]، وكان من مستلزمات هذه الأخوة المواساة في جميع مرافق الحياة، وقد أثمرت هذه

---

١. رواه أحمد في مسنده، ج ٢٠، ص ٣٦٠-٣٦١، رقم الحديث ١٣٠٧٥، وقال الأرناؤوط في هامشه: "إسناده صحيح على شرط الشيخين"، ورواه ابن أبي شيبة في مصنفه، ج ٥، ص ٣٢١، رقم الحديث ٢٦٥١٠، ورواه أبو يعلى في مسنده، ج ٦، ص ٤١٠، رقم الحديث ٣٧٧٣، ورواه البوصيري في إتحاف الخيرة المهرة بزوائد المسانيد العشرة، ج ٦، ص ٤٧٥، رقم الحديث ٦٢٢٩، وقال: "هذا إسناد رجاله ثقات".

٢. محمد أبو زهرة، خاتم النبيين صلى الله عليه وآله وسلم، ج ٢، ص ٤٩٣-٤٩٤

٣. محمد العواجي، أهمية دراسة السيرة النبوية والعناية بها في حياة المسلمين، ص ٢٩-٣٠.

الأخوة، واستشعر الجميع تلك المسؤولية الاجتماعية[1]، وهي أول خطوة قام بها النبي صلى الله عليه وآله وسلم على الصعيد الاجتماعي، عند بناء المجتمع المسلم بالمدينة المنورة، وهو توسيع لنطاق المكارمة من الأسرة الواحدة ليشمل أسرتين، وبالتالي يتسع المبدأ ليشمل المجتمع الإسلامي كله[2].

المبحث الثاني: المسؤولية الاجتماعية ودور الفرد في سعادة المجتمع في التعاون في السيرة النبوية:

ترسيخ روح التعاون والتضامن بين المسلمين مبدأ إسلامي مهم؛ يتحمل مسؤوليته الفرد المسلم والجماعة المسلمة، وهذا المبحث يلقي الضوء على المسؤولية الاجتماعية في التعاون في سيرة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم.

المطلب الأول: المسؤولية الاجتماعية في التعاون بشكل عام في السيرة النبوية:

أكد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في أكثر من حديث على الحرص على مشاعر المسؤولية الاجتماعية في التعاون، ومنها: ما رواه النعمان بن بشير رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: (ترى المؤمنين في تراحمهم، وتوادهم، وتعاطفهم، كمثل الجسد، إذا اشتكى عضواً تداعى[3] له سائر جسده بالسهر والحمى)[4]، وهذا التوجيه النبوي يدل دلالة واضحة على حرص

---

١. انظر للتوسع: د.عبد الرحمن مدخلي، الأساليب النبوية في تربية شباب الأمة على تحمل المسؤولية الاجتماعية، ج ١، ص ٢٠٧-٢١٥، د.مصباح الله عبد الباقي، مكانة المسؤولية الاجتماعية في الإسلام والمنهج النبوي في تدريب الشباب عليها، ج ٢، ص ٦١٧، أ.عبد الناصر شيخ محمود، مكانة المسؤولية الاجتماعية في الإسلام والمنهج النبوي في تدريب الشباب عليها، ج ٢، ص ٧٠٨-٧١٠.

٢. عبد الحكيم بوعيون، بيرحاء: مدخل لبناء نموذج تنموي تربوي إسلامي، ج ١، ص ٤٥٦.

٣. أي دعا بعضه بعضًا إلى المشاركة في ذلك. انظر: النووي، المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، ج ١٦، ص١٤٠.

٤. رواه البخاري في صحيحه في كتاب الأدب، باب رحمة الناس والبهائم، ج ٨، ص ١٠، رقم الحديث، ٦٠١١، واللفظ له، ورواه مسلم في صحيحه في كتاب البر والصلة والآداب، باب تراحم المؤمنين وتعاطفهم وتعاضدهم، ج ٤، ص ١٩٩٩، رقم الحديث، ٢٥٨٦.

النبي صلى الله عليه وآله وسلم في إيجاد المجتمع المتكامل المتوازن، وفي تحقيق المسؤولية الاجتماعية بين أبناء المجتمع الواحد، ويصبح المؤمنون كالجسد الواحد[١]، وهي مسؤولية الفرد تجاه مجتمعه وأمته؛ من خلال تعاونه، واهتمامه بشؤونهم، وبذل النصح لهم، والمشي في حوائجهم[٢]، فالمسؤولية الاجتماعية تبنى على قاعدة المسؤولية الفردية الشخصية للفرد؛ فما المجتمع إلا مجموعة من الأفراد، وتداخل دوائر اهتمامهم وتشابكها يبني شبكة المجتمع وبنيانه، والمسؤولية الاجتماعية هي ما يحافظ على تماسكه وترابطه، ويكفي التشديد في هذا الحديث على تشبيه المؤمنين بالجسد الواحد؛ فهل هناك أرحم وأعطف من الجسد على نفسه؟ وكلمة "تداعى" تظهر أيضاً الاهتمام والانكفاء على تلك المشكلة المجتمعية لحلها من قبل باقي البناء المجتمعي[٣]، وكذلك فإن العمل التطوعي ظاهرة اجتماعية صحيحة تحقق الترابط والتآخي بين أفراد المجتمع المسلم؛ حتى يكونوا كالجسد الواحد[٤].

---

١. انظر للتوسع: نورمان بن عبد البكري، المسؤولية الاجتماعية: الإطار النظري، ج ١، ص ٩، ١١-١٣، د.عدنان العلمي، منهجية القرآن والسنة في تدريب الشباب على المسؤولية الاجتماعية، ج ١، ص ١٣٦، د.غالب الشاويش، مكانة المسؤولية الاجتماعية في الإسلام والمنهج النبوي في تدريب الشباب عليها، ج ١، ص ١٦٤-١٦٥، د.عبد الرحمن مدخلي، الأساليب النبوية في تربية شباب الأمة على تحمل المسؤولية الاجتماعية، ج ١، ص ٢٠٢، عبد الحكيم بوعيون، بيرحاء: مدخل لبناء نموذج تنموي تربوي إسلامي، ج ١، ص ٤٤٧، د.علي الشهراني، أثر العقيدة الإسلامية في بناء المسؤولية الاجتماعية، ج ٢، ص٥٦٣، ٥٧٠، د.عبد الله الحبر، المسؤولية الاجتماعية في السنة النبوية وهدي النبي صلى الله عليه وآله وسلم في تدريب الشباب على رعايتها، ج ٢، ص ٦٣٩-٦٥٧.

٢. د.عصام عبد الشافي، المسؤولية الاجتماعية: قراءة في الأبعاد والدلالات التأصيلية، ج ١، ص ٥٠.

٣. مروة عرابي، المسؤولية الاجتماعية بين أفراد المجتمع والعمل الخيري، ج ١، ص ٩٢، ٩٥، ١١٠.

٤. د.محمد أسود، مجالات العمل التطوعي في السنة النبوية، ص ٦٣-٦٤، رندة زينو، العمل التطوعي في السنة النبوية: دراسة موضوعية، ص ٦٧، سلطان العيسى، الأعمال التطوعية في الإسلام، ص٢٩٤، عبد الله النعيم، العمل الاجتماعي التطوعي مع التركيز على العمل التطوعي في المملكة العربية السعودية، ص ٣٣، مساعد اللحياني، التطوع في الدفاع المدني والحماية المدنية، ص ٣٨، د.عبد اللطيف بالطو، دور التعاون التطوعي في دعم العلاقة بين المنزل والمدرسة، ص ٤٥٨، محمد فضل، الخدمات التطوعية في المملكة العربية السعودية ودور أعضاء بيوت الشباب، ص ٤٩٧، د.أيمن

المطلب الثاني: المسؤولية الاجتماعية في التعاون بشكل خاص في السيرة النبوية:

تعددت مجالات التعاون التي وردت بالسيرة النبوية؛ كتقديم المساعدة للمسافرين، وما يحتاجون إليه من إعانة، وتقديم القروض، أو إعارة الأشياء المنتجة، وإرشاد الضال إلى الطريق، وإغاثة الملهوف، وإنقاذ الغرقى، والهدمى، والحرقى، وغيرها، وسأقتصر على نموذج تقديم المساعدة للمسافرين، وما يحتاجون إليه من إعانة، فقد روى أبو هريرة رضي الله عنه قال: (قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: كل سلامى[1] من الناس عليه صدقة، كل يوم تطلع فيه الشمس، يعدل بين الاثنين صدقة، ويعين الرجل على دابته فيحمل عليها، أو يرفع عليها متاعه صدقة، والكلمة الطيبة صدقة، وكل خطوة يخطوها إلى الصلاة صدقة، ويميط الأذى عن الطريق صدقة)[2]، فإعانة الرجل على دابته ويدخل فيها كل أنواع المواصلات – بحمله عليها، أو برفع متاعه عليها، كان كأجر الصدقة[3]، وهذا كله يعتبر من مظاهر التكافل الاجتماعي المادي[4]، الذي يساهم إسهاماً فاعلاً في إسعاد المجتمع، وتحقيق التقدم والرفاهية له[5].

يعقوب و د.عبد الله السلمي، إدارة العمل التطوعي واستفادة المنظمات الخيرية التطوعية، ص ١٠٤، وليد السعدون و عبد الكريم الزهراني، العمل التطوعي في خدمات جمعية الهلال الأحمر السعودي، ص٦١٩، د.خالد الشطي، دراسة توثيقية للعمل التطوعي في دولة الكويت، ص ٥٣.

١. هي عظام الأصابع وسائر الكف ثم استعمل في جميع عظام البدن ومفاصله، وعددها في جسم الإنسان ستين وثلاثمائة مفصل. انظر: النووي، المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، ج ٥، ص ٢٣٣.

٢. رواه البخاري في صحيحه في كتاب الجهاد والسير، باب من أخذ بالركاب ونحوه، ج ٤، ص ٥٦، رقم الحديث، ٢٩٨٩، واللفظ له، ورواه مسلم في صحيحه في كتاب الزكاة، باب بيان أن اسم الصدقة يقع على كل نوع من المعروف، ج ٢، ص ٦٩٩، رقم الحديث ١٠٠٩.

٣. انظر للتوسع: د.غالب الشاويش، مكانة المسؤولية الاجتماعية في الإسلام والمنهج النبوي في تدريب الشباب عليها، ج ١، ص ١٧٠-١٧١.

٤. انظر للتوسع: د.عبد الرحمن مدخلي، الأساليب النبوية في تربية شباب الأمة على تحمل المسؤولية الاجتماعية، ج ١، ص ١٩٤.

٥. د.علي الشهراني، أثر العقيدة الإسلامية في بناء المسؤولية الاجتماعية، ج ٢، ص ٥٦١، د.مصباح الله

المبحث الثالث: المسؤولية الاجتماعية ودور الفرد في سعادة المجتمع في تحقيق العدل في السيرة النبوية

العدل: "هو إعطاء كل ذي حق حقه"، والحكم بالعدل بين الناس حكماً مطلقاً شاملاً؛ دون النظر إلى لون، أو جنس، أو قرابة، وأي صلة كانت من مصلحة أو منفعة، بل إعطاء كل ذي حق حقه، لا فرق بين أفراد المجتمع، فالضعيف قوي حتى يُعطى حقه، والقوي ضعيف حتى يُؤخذ الحق منه[1]، والعادل: "هو الذي يتبع أمر الله تعالى بوضع كل شيء في موضعه؛ من غير إفراط ولا تفريط"[2].

المطلب الأول: المسؤولية الاجتماعية في العدل بشكل عام في السيرة النبوية:

روى عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: (إن المقسطين عند الله على منابر من نور، عن يمين الرحمن عز وجل، وكلتا يديه

عبد الباقي، مكانة المسؤولية الاجتماعية في الإسلام والمنهج النبوي في تدريب الشباب عليها، ج ٢، ص ٦٠١، ...د.عبد الله الحبر، المسؤولية الاجتماعية في السنة النبوية وهدي النبي صلى الله عليه وآله وسلم في تدريب الشباب على رعايتها، ج ٢، ص ٦٤٨.

انظر للتوسع: د.محمد أسود، مجالات العمل التطوعي في السنة النبوية، ص ٤٧-٥٠، د.محمد بخاري، الخدمات التطوعية في الكتاب والسنة، ص ١٠١، يوسف الحاطي و خالد عسيري، مشروعية الخدمة التطوعية في الكتاب والسنة ومثلها من سيرة السلف الصالح، ص ١٤٦-١٤٨، د.محمد القاضي، الأعمال التطوعية في الإسلام، ص ١٥، ٢٠، ٢٥، د.إبراهيم البريكان، الأعمال التطوعية في الإسلام، ص ١٨٩، ١٩٦، سلطان العيسى، الأعمال التطوعية في الإسلام، ٢٩٤، ٢٩٧، ٣٠٠، إحسان لافي، العمل التطوعي من منظور التربية الإسلامية، ص ٢٦-٢٧، ٧٣، د.زكريا عبد الهادي، الإيمان كدافعية لتشجيع العمل التطوعي، ص ١٠، د.محمود كسناوي، دور الأندية الرياضية في تقديم الخدمات التطوعية في المجال التربوي والثقافي والاجتماعي، ص ٣٤٦، د.خالد الشطي، دراسة توثيقية للعمل التطوعي في دولة الكويت، ص ٥٤-٥٥، ٧١، ٨٧-٨٨، ٩٦

١. د.محمد عبد الغني، العدالة الاجتماعية في ضوء الفكر الإسلامي المعاصر، ص ٦١-٦٢.

٢. ابن حجر العسقلاني، فتح الباري شرح صحيح البخاري، ج ١، ص ١٠٧.

يمين، الذين يعدلون في حكمهم وأهليهم وما ولّوا)[1]، ومعنى الحديث: أن هذا الفضل إنما هو لمن عدل فيما تقلده من خلافة، أو إمارة، أو قضاء، أو حسبة، أو نظر على يتيم، أو صدقة، أو وقف، وفيما يلزمه من حقوق أهله وعياله، ونحو ذلك[2]، ولو جاهد المسلم نفسه لتحقيق صفة العدل على نفسه ومع الناس؛ فإن كثيراً من المشاكل التي تحصل بين المسلمين سواء منها الفردية أو الجماعية ستزول وتحل بإذن الله؛ وذلك لأن سبب الانحراف عن الحق هو الظلم، والظلم علاجه العدل، والإنصاف، والقسط[3]، وعكس العدل الظلم، وقد جاءت أحاديث كثيرة في تحريم الظلم[4].

المطلب الثاني: المسؤولية الاجتماعية في العدل بشكل خاص في السيرة النبوية:

تعددت مجالات العدل التي وردت بالسيرة النبوية؛ كالعدل بين الزوجات، والأبناء، والإصلاح بين الخصوم، والولاية، والقضاء، والشهادة، والميزان، ونحوها[5]، وسأقتصر على نموذج العدل بين الأبناء، فقد روى محمد بن النعمان بن بشير، (أن أباه رضي الله عنه أتى به إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال: إني نحلت[6] ابني هذا غلاماً، فقال: أكل

---

١. رواه مسلم في صحيحه في كتاب الإمارة، باب فضيلة الإمام العادل، وعقوبة الجائر، والحث على الرفق بالرعية، والنهي عن إدخال المشقة عليهم، ج ٣، ص ١٤٥٨، رقم الحديث ١٨٢٧.

٢. النووي، المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، ج ١٢، ص ٢١٢.

٣. عبد العزيز السعد، وإذا قلتم فاعدلوا، ص ٢٦.

٤. انظر للتوسع: د.عبد الرحمن مدخلي، الأساليب النبوية في تربية شباب الأمة على تحمل المسؤولية الاجتماعية، ج ١، ص ٢١٣-٢١٤، د.مصباح الله عبد الباقي، مكانة المسؤولية الاجتماعية في الإسلام والمنهج النبوي في تدريب الشباب عليها، ج ٢، ص ٦١٤-٦١٥، د.عبد الله الخير، المسؤولية الاجتماعية في السنة النبوية وهدي النبي صلى الله عليه وآله وسلم في تدريب الشباب على رعايتها، ج ٢، ص ٦٣٩-٦٤٠، ٦٤٩-٦٥٠.

٥. عبد العزيز بن ناصر السعد، وإذا قلتم فاعدلوا، ص ٢٦، د.محمد عبد الغني، العدالة الاجتماعية في ضوء الفكر الإسلامي المعاصر، ص ٦٣-٦٤، ٦٧-٦٨.

٦. النحلة: العطية على وجه الهبة. انظر: ابن الجوزي، كشف المشكل من حديث الصحيحين، ج ٢، ص ٢١١.

ولدك نحلت مثله، قال: لا، قال: فارجعه)[1]، وفي رواية بزيادة: فقال بعض هؤلاء المحدثين: "هذا جور"، وقال بعضهم: "هذا تلجئة[2]، فأشهد على هذا غيري"، وقال مغيرة في حديثه: (أليس يسرك أن يكونوا لك في البر واللطف سواء؟ قال: نعم، قال: فأشهد على هذا غيري)، وذكر مجالد في حديثه: (إن لهم عليك من الحق أن تعدل بينهم، كما أن لك عليهم من الحق أن يبروك)[3]، ويدل الحديث: أنه ينبغي أن يسوي بين أولاده في الهبة، ويهب لكل واحد منهم مثل الآخر، ولا يفضل، ويسوي بين الذكر والأنثى[4]، ولذلك شدد النبي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم على عدم التمييز بين الأبناء، والعدل بينهم، وأنه لم يشهد على ظلمهم[5]، ورغم وجود المسؤوليات الكبيرة والكثيرة للنبي صلى الله عليه وآله وسلم لم تمنعه من الاهتمام بأمور الأفراد الحياتية الخاصة[6].

---

١. رواه البخاري في صحيحه في كتاب الهبة وفضلها والتحريض عليها، باب الهبة للولد، وإذا أعطى بعض ...ولده شيئاً لم يجز، حتى يعدل بينهم ويعطي الآخرين مثله، ولا يشهد عليه، ج ٣، ص ١٥٧- ١٥٨، رقم الحديث ٢٥٨٦، واللفظ له، ورواه مسلم في صحيحه في كتاب الهبات، باب كراهة تفضيل بعض الأولاد في الهبة، ج ٣، ص ١٢٤١، رقم الحديث ١٦٢٣.

٢. من الإلجاء، كأنه قد ألجأك إلى أن تأتي أمراً، باطنه خلاف ظاهره، وأحوجك إلى أن تفعل فعلاً تكرهه، وكان بشير رضي الله عنه قد أفرد ابنه النعمان رضي الله عنه بشيء دون إخوته، حملته عليه أمه. انظر: ابن الأثير الجزري، النهاية في غريب الحديث والأثر، ج ٤، ص ٢٣٢.

٣. رواه أحمد في مسنده، ج ٣٠، ص ٣٢٧-٣٢٨، رقم الحديث ١٨٣٧٨، وقال الأرناؤوط في هامشه: "حديث صحيح".

٤. النووي، المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، ج ١١، ص ٦٦.

٥. انظر للتوسع: عبد الحكيم بوعيون، بيرحاء: مدخل لبناء نموذج تنموي تربوي إسلامي، ج ١، ص ٤٦٣

٦. د.حمدي شعيب، فقه الظواهر الدعوية في ضوء السنن الإلهية، ص ٧.

المبحث الرابع: المسؤولية الاجتماعية ودور الفرد في سعادة المجتمع في تطبيق الوقف في السيرة النبوية

يعتبر الوقف واجهة للعمل الخيري الدائم والمستمر، وله دور كبير في مواجهة مشكلات المجتمع، وسد حاجاته، وعمل على ترابطه، وتماسكه، وتغذية شبكة العلاقات التراحمية داخل المجتمع، وتنميته، وترقيته في مواجهة التحديات التي تقابله، فكان الوقف من المجتمع وإليه، وهو لإعلاء الجماعة، وخروج الفرد من أنانيته إلى الإطار الأوسع؛ وهو الإطار الإنساني والمجتمعي[١].

المطلب الأول: المسؤولية الاجتماعية في الوقف بشكل عام في السيرة النبوية:

يعد الوقف من أعظم أعمال المسؤولية الاجتماعية وأجلّها، الذي يبقى أثره زمنًا طويلًا، وينتفع منه المسلمون على مر الأجيال والأزمان، ولقد ذكر التاريخ الإسلامي كثيرًا من الأوقاف التي تنافس المحسنون على اختلاف أقطارهم وعصورهم ومذاهبهم في إنشائها على جهات الخير الكثيرة، والتي ما يزال الكثير منها قائمًا حتى اليوم[٢]، وقد حض رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم على الوقف بكل صوره، فقد روى أبو هريرة رضي الله عنه، أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، قال: (إذا مات الإنسان انقطع عنه عمله إلا من ثلاثة: إلا من صدقة جارية، أو علم ينتفع به، أو ولد صالح يدعو له)[٣]، فالوقف معونة مادية دائمة، فلو اتجه أغنياء المجتمع إلى هذا النوع من العمل الخيري؛ لاستفاد المحتاجون في المجتمع أيما فائدة، فالوقف صدقة جارية يؤجر فاعله عليه في الدنيا والآخرة[٤]، وقد شرعت السيرة النبوية الوقف، وجعلته من أفضل الأعمال[٥].

---

١. مروة عرابي، المسؤولية الاجتماعية بين أفراد المجتمع والعمل الخيري، ص ١، ص ١٠١- ١٠٤.

٢. إحسان لافي، العمل التطوعي من منظور التربية الإسلامية، ص ٥٨-٥٩.

٣. مسلم، كتاب الوصية، باب ما يلحق الإنسان من الثواب بعد وفاته، ج ٣، ص ١٢٥٥، رقم الحديث ١٦٣١.

٤. د.غالب الشاويش، مكانة المسؤولية الاجتماعية في الإسلام والمنهج النبوي في تدريب الشباب عليها، ١٦٨/١، إبراهيم جوف، مجالات المسؤولية الاجتماعية لدى الشباب، ج ٢، ص ٧٥٥.

٥. د.عبد الرحمن مدخلي، الأساليب النبوية في تربية شباب الأمة على تحمل المسؤولية الاجتماعية، ج ١، ص ١٨٩.

المطلب الثاني: المسؤولية الاجتماعية في الوقف بشكل خاص في السيرة النبوية:

روى ابن عمر رضي الله عنهما: (أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه أصاب أرضًا بخيبر، فأتى النبي صلى الله عليه وآله وسلم يستأمره فيها، فقال: يا رسول الله، إني أصبت أرضًا بخيبر، لم أصب مالًا قط أنفس عندي منه، فما تأمر به؟ قال: إن شئت حبست أصلها، وتصدقت بها، قال: فتصدق بها عمر رضي الله عنه، أنه لايباع، ولا يوهب، ولا يورث، وتصدق بها في الفقراء، وفي القربى، وفي الرقاب، وفي سبيل الله، وابن السبيل، والضيف، لا جناح على من وليها أن يأكل منها بالمعروف، ويطعم غير متمول[1]، قال: فحدثت به ابن سيرين، فقال: غير متأثل[2] مالًا)[3]، فالوقف نوعان: وقف خيري؛ وهو الأصل في الوقف، ووقف أهلي أو ذري، ويمكن الجمع بين النوعين[4].

المبحث الخامس: المسؤولية الاجتماعية ودور الفرد في سعادة المجتمع في تحقيق التكافل في السيرة النبوية

التكافل الاجتماعي: هو ركيزة أساسية للمجتمع الإسلامي، وهو تعاون الجميع، وتوافر القوى وتلاقيها، للمحافظة على مصالح الأفراد، ودفع الضرر عن البناء الاجتماعي، وإقامته على أسس سليمة[5].

---

١. مال الرجل وتمول، إذا صار ذا مال. انظر: ابن الأثير الجزري، النهاية في غريب الحديث والأثر، ج ٤، ص ٣٧٣.

٢. أي غير جامع. انظر: ابن الأثير الجزري، النهاية في غريب الحديث والأثر، ج ١، ص ٢٣.

٣. رواه البخاري في صحيحه في كتاب الشروط، باب الشروط في الوقف، ج ٣، ص ١٩٨-١٩٩، رقم الحديث ٢٧٣٧، واللفظ له، و مسلم، كتاب الوصية، باب الوقف، ج ٣، ص ١٢٥٥، رقم الحديث ١٦٣٢.

٤. انظر للتوسع: د.غالب الشاويش، مكانة المسؤولية الاجتماعية في الإسلام والمنهج النبوي في تدريب الشباب عليها، ج ١، ص ١٦٧-١٦٨، عبد الحكيم بوعيون، بيرحاء: مدخل لبناء نموذج تنموي تربوي إسلامي، ج ١، ص ٤٣٣، ٤٥٥.

٥. انظر للتوسع: د.عدنان العلمي، منهجية القرآن والسنة في تدريب الشباب على المسؤولية الاجتماعية، ج ١، ص ١٢٢-١٢٣، د.عبد الرحمن مدخلي، الأساليب النبوية في تربية شباب الأمة على تحمل المسؤولية

المطلب الأول: المسؤولية الاجتماعية في التكافل الخدمي في السيرة النبوية:

حث رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أفراد المجتمع المسلم على التكافل بأن يتعاونوا لقضاء حوائج بعضهم البعض، وتفريج كرب إخوانهم، وإدخال السرور عليهم، وعدّه النبي صلى الله عليه وآله وسلم من أفضل الأعمال؛ فقد روى ابن عمر رضي الله عنهما (أن رجلًا جاء إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، فقال: يا رسول الله، أي الناس أحب إلى الله؟ وأي الأعمال أحب إلى الله عز وجل؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: أحب الناس إلى الله أنفعهم، وأحب الأعمال إلى الله عز وجل؛ سرور تدخله على مسلم، أو تكشف عنه كربة، أو تقضي عنه دينًا، أو تطرد عنه جوعًا ولأن أمشي مع أخ لي في حاجة أحب إلي من أن أعتكف في المسجد - يعني مسجد المدينة - شهرًا، ومن كف غضبه ستر الله عورته، ومن كظم غيظًا ولو شاء أن يمضيه أمضاه ملأ الله عز وجل قلبه أمنًا يوم القيامة، ومن مشى مع أخيه المسلم في حاجة حتى أثبتها له؛ أثبت الله عز وجل قدمه على الصراط يوما تزل فيه الأقدام)[1]، يستدل بالحديث على أن من أحب الأعمال إلى الله تعالى أن نقوم بمساعدة أفراد المجتمع؛ وذلك لإسعادهم بكل أنواع التكافل الاجتماعي[2]، وذلك بالأخذ بأيدي

الاجتماعية، ج ١، ص ١٨٤-١٨٥، د.علي الشهراني، أثر العقيدة الإسلامية في بناء المسؤولية الاجتماعية، ج ٢، ص ٥٧٨، إبراهيم جوف، مجالات المسؤولية الاجتماعية لدى الشباب، ج ٢، ص٧٤٥.

١. رواه الطبراني في معجمه الأوسط، ج ٦، ص ١٣٩، رقم الحديث ٦٠٢٦، واللفظ له، ورواه الحاكم في مستدركه عن ابن عباس رضي الله عنهما في كتاب الأدب، ج ٤، ص ٢٩٩-٣٠٠، رقم الحديث ٧٧٠٦، والحديث حسن لغيره. انظر: الألباني، صحيح الترغيب والترهيب، ج ٢، ص ٣٥٩، رقم الحديث ٢٦٢٣.

٢. انظر للتوسع: مروة عرابي، المسؤولية الاجتماعية بين أفراد المجتمع والعمل الخيري، ج ١، ص ١١٢-١١٣، د.مصباح الله عبد الباقي، مكانة المسؤولية الاجتماعية في الإسلام والمنهج النبوي في تدريب الشباب

الضعفاء، وذوي الحاجة، فالفرد الواحد قوي بإخوانه، ضعيف بمفرده[١]، وهو تدريب عملي لكل أفراد المجتمع على تحمل مسؤولياتهم الاجتماعية في إيجاد الحلول الناجحة لمساعدة المكروبين والملهوفين في المجتمع، والكرب هي الشدائد العظيمة التي تصيب الإنسان في الدنيا، فالمسلم الذي يسعى للتخفيف من هذه المصائب على أخيه المسلم وإعانته مادياً ومعنوياً، جائزته أن الله تعالى ينفس عنه كربة من كرب يوم القيامة، وأين كرب الدنيا من كرب الآخرة؟[٢]، وهذه التوجيهات النبوية تحث وتشجع المسلم بالأجر الوافر في الآخرة، حتى وصل الأمر أن تكون تلك الخدمات المبذولة أفضل من كل أنواع العبادة الفردية؛ لأن ذلك عبادة يحصد ريعها المجتمع، ودعم لا محدود لقيم التكافل، وخاصة في قضاء حاجات الناس[٣]، وهذا كله يعتبر من مظاهر التكافل الاجتماعي المادي، ويدعو إلى قوة الأمة وترابطها، وتلاحم مشاعرها وعواطفها، وتساند أفرادها وجماعاتها[٤].

عليها، ج ٢، ص ٦٠٧-٦٠٩، ٦١١-٦١٣.

١. انظر للتوسع: د.عدنان العلمي، منهجية القرآن والسنة في تدريب الشباب على المسؤولية الاجتماعية، ج ١، ص ١٣٦-١٣٧، د.عبد الله الحبر، المسؤولية الاجتماعية في السنة النبوية وهدي النبي صلى الله عليه وآله وسلم في تدريب الشباب على رعايتها، ج ٢، ص ٦٤٢، ٦٦٥.

٢. انظر للتوسع: د.غالب الشاويش، مكانة المسؤولية الاجتماعية في الإسلام والمنهج النبوي في تدريب الشباب عليها، ج ١، ص ١٧٤-١٧٦، فيروز عبد العال، تجربة جمعية قلب كبير بمصر الحاصلة على لقب مبدع اجتماعي من مؤسسة أشوكا العالمية: تجربة نجاح في مجال المسؤولية الاجتماعية للشباب، ج ١، ص ٥١١، د.علي الشهراني، أثر العقيدة الإسلامية في بناء المسؤولية الاجتماعية، ج ٢، ص ٥٦١.

٣. انظر للتوسع: د.محمد أسود، مجالات العمل التطوعي في السنة النبوية، ص ٣٦-٤٠، د.سناء عابد، المرأة والعمل التطوعي، ص ٥، د.حمدي حسن، تحديات العمل الخيري الإسلامي في إفريقيا، ص ٦٨، د.أيمن يعقوب و د.عبد الله السلمي، إدارة العمل التطوعي واستفادة المنظمات الخيرية التطوعية، ص ١٠٥، د.خالد الشطي، دراسة توثيقية للعمل التطوعي في دولة الكويت، ص ٩٥-٩٦.

٤. انظر للتوسع: د.عبد الرحمن مدخلي، الأساليب النبوية في تربية شباب الأمة على تحمل المسؤولية الاجتماعية، ج ١، ص ١٨١، ١٩٣-١٩٤.

المطلب الثاني: المسؤولية الاجتماعية في كفالة الأيتام في السيرة النبوية:

قد جاءت التوجيهات النبوية تحث وتشجع المسلم بالأجر الوافر في الآخرة على كفالة الأيتام ورعايتهم، وإدخال السرور عليهم، ويعتبر ذلك من أهم صور التكافل الاجتماعي، ولا تقتصر رعايتهم على النواحي المادية؛ بل تشمل النواحي النفسية والتربوية لمن أصابه الذل والانكسار بذهاب والده الذي يلبي جميع احتياجاته؛ وذلك لإبعادهم عن التشرد والضياع، كإنشاء دور الأيتام والمدارس لهم، ونحو ذلك[1]؛ فقد روى أبو هريرة رضي الله عنه، قال: (قال رسول الله ﷺ: كافل اليتيم له أو لغيره، أنا وهو كهاتين في الجنة، وأشار مالك بالسبابة والوسطى)[2]، والحديث يدل على فضل الإحسان إلى الأيتام، وأن كفالتهم تكون بالقيام بأمورهم من نفقة وكسوة وتأديب وتربية، وغير ذلك، وهذه الفضيلة تحصل لمن كفله من مال نفسه أو من مال اليتيم بولاية شرعية، وسواء كان اليتيم قريبًا له، كجده وأمه وجدته وأخيه وأخته وعمه وخاله وعمته وخالته، وغيرهم من أقاربه، أم كان لغيره بأن يكون أجنبيًا لا قرابة له به[3]، ويبين المكانة الخاصة والمرتبة العالية التي ينالها المتكفلون الذين يعملون في مجال رعاية الأيتام، فقد

---

١. د.عدنان العلبي، منهجية القرآن والسنة في تدريب الشباب على المسؤولية الاجتماعية، ج ١، ص١٢٣، د.غالب الشاويش، مكانة المسؤولية الاجتماعية في الإسلام والمنهج النبوي في تدريب الشباب عليها، ج ١، ص ١٦٣، د.عبد الرحمن مدخلي، الأساليب النبوية في تربية شباب الأمة على تحمل المسؤولية الاجتماعية، ج ١، ١٩٤-١٩٥، د.عبد الله الحبر، المسؤولية الاجتماعية في السنة النبوية وهدي النبي صلى الله عليه وآله وسلم في تدريب الشباب على رعايتها، ج ٢، ص ٦٤١، إبراهيم جوف، مجالات المسؤولية الاجتماعية لدى الشباب، ج ٢، ص ٧٢٩.

٢. رواه البخاري في كتاب الطلاق، باب اللعان، ج ٧، ص ٥٣، رقم الحديث ٥٣٠٤، ورواه مسلم في كتاب الزهد والرقائق، باب الإحسان إلى الأرملة والمسكين واليتيم، ج ٤، ص ٢٢٨٧، رقم الحديث ٢٩٨٣، واللفظ له.

٣. النووي، المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، ج ١٨، ص ١١٣.

بشِّروا بالمنزلة القريبة من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في الجنة، فيالها من منزلة، ويا لها من مكانة عظيمة[١].

المطلب الثالث: المسؤولية الاجتماعية في كفالة الأرامل والمساكين في السيرة النبوية:

ومن المسؤولية الاجتماعية رعاية الأرامل والمساكين، ولهذا نجد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يساوي في الأجر والمثوبة لمن يمد يد العون للأرامل الذين توفي عنهن أزواجهن، والمساكين؛ بالمجاهد، والصائم القائم[٢]؛ فقد روى أبو هريرة رضي الله عنه قال: (قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم: الساعي[٣] على الأرملة[٤] والمسكين، كالمجاهد في سبيل الله، أو القائم الليل الصائم النهار)[٥]، فمن عجز عن الجهاد في سبيل الله، وعن قيام الليل

---

١. د.محمد أسود، مجالات العمل التطوعي في السنة النبوية، ٦٨-٧١، إحسان محمد لافي، العمل التطوعي من منظور التربية الإسلامية، ٦٦-٦٧.

٢. انظر للتوسع: د.غالب الشاويش، مكانة المسؤولية الاجتماعية في الإسلام والمنهج النبوي في تدريب الشباب عليها، ج ١، ص ١٦٤، د.مصباح الله عبد الباقي، مكانة المسؤولية الاجتماعية في الإسلام والمنهج النبوي في تدريب الشباب عليها، ج ٢، ص ٦١٥-٦١٧، د.عبد الله الحبر، المسؤولية الاجتماعية في السنة النبوية وهدي النبي صلى الله عليه وآله وسلم في تدريب الشباب على رعايتها، ج ٢، ص ٦٤١، إبراهيم جوف، مجالات المسؤولية الاجتماعية لدى الشباب، ج ٢، ص ٧٣٠-٧٣٢، ٧٤٩.

٣. أي: الكاسب لهما العامل لمؤنتهما. انظر: محمد عبد الباقي، هامش صحيح مسلم، ج ٤، ص ٢٢٨٦

٤. هي من لا زوج لها سواء كانت تزوجت قبل ذلك أم لا، وقيل: هي التي فارقت زوجها، وسميت أرملة لما يحصل لها من الإرمال وهو الفقر وذهاب الزاد بفقد الزوج. انظر: محمد عبد الباقي، هامش صحيح مسلم، ج ٤، ص٢٢٨٦.

٥. رواه البخاري في صحيحه في كتاب النفقات، باب فضل النفقة على الأهل، ج ٧، ص ٦٢، رقم الحديث ٥٣٥٣، واللفظ له، ورواه مسلم في صحيحه في كتاب الزهد والرقائق، باب الإحسان إلى الأرملة والمسكين واليتيم، ج ٤، ص ٢٢٨٦، رقم الحديث ٢٩٨٢.

وصيام النهار، فليعمل بهذا الحديث، وليسع على الأرامل والمساكين؛ ليحشر يوم القيامة في جملة المجاهدين في سبيل الله دون أن يخطو في ذلك خطوة، أو ينفق مالًا، أو يلقى عدوًا يخاف بلقائه، أو ليحشر في زمرة الصائمين والقائمين، وينال درجتهم وهو طاعم نهاره نائم ليله، فينبغي لكل مؤمن أن يحرص على هذه التجارة التي لا تبور، ويسعى على أرملة أو مسكين لوجه الله تعالى، فيربح في تجارته درجات المجاهدين، والصائمين، والقائمين من غير تعب ولا نصب، ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء[1]، ويلحق بالأرملة والمسكين بعض الضعفاء من الناس؛ كالمسنين الذين لايستطيعون الكسب، ولا العمل بسبب الضعف والعجز[2].

المطلب الرابع: المسؤولية الاجتماعية في الإحسان إلى الجيران في السيرة النبوية:

حث رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم على تفقد الجيران؛ لما له أثر في ترسيخ الترابط الاجتماعي بين أفراد المجتمع الواحد، فرابطة الجوار من الروابط المهمة في بناء المجتمع المسلم، ولذلك كان للجار حقوقاً، سواء كان الجار مسلماً، أو غير مسلم، ومن العلماء من عمم حق الجوار؛ ليشمل: جار السكن، وزميل العمل، وصاحب السفر، وصديق الدراسة، ورفيق الطريق[3]؛ فعن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: (قال رسول الله: ما آمن بي من

---

١. ابن بطال، شرح صحيح البخاري، ج ٩، ص ٢١٨.

٢. د.محمد أسود، مجالات العمل التطوعي في السنة النبوية، ص ٧١-٧٤، رندة زينو، العمل التطوعي في السنة النبوية: دراسة موضوعية، ص ١٨٦، د.محمد بخاري، الخدمات التطوعية في الكتاب والسنة، ص ٩٧، د.إبراهيم البريكان، الأعمال التطوعية في الإسلام، ص ١٩٤، سلطان العيسى، الأعمال التطوعية في الإسلام، ص ٢٩٤، إحسان لافي، العمل التطوعي من منظور التربية الإسلامية، ص ٧١، د.زكريا عبد الهادي، الإيمان كدافعية لتشجيع العمل التطوعي، ص ٩، عبد الله النعيم، العمل الاجتماعي التطوعي مع التركيز على العمل التطوعي في المملكة العربية السعودية، ص ٢٦، مصطفى الخرد، مشروعية ومكانة العمل التطوعي في الإسلام، انظر: موقع المركز الدولي للأبحاث والدراسات "مداد"، .www.medadcenter.com

٣. د.عدنان العلي، منهجية القرآن والسنة في تدريب الشباب على المسؤولية الاجتماعية، ج ١، ص ١٢٣-١٢٤، د.عبد الرحمن مدخلي، الأساليب النبوية في تربية شباب الأمة على تحمل المسؤولية الاجتماعية،

بات شبعانًا؛ وجاره جائع إلى جنبه وهو يعلم به)[1]، وفي لفظ آخر روته عائشة رضي الله عنها، (أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: ليس بالمؤمن الذي يبيت شبعانًا، وجاره جائع إلى جنبه)[2]، وفي الحديث: دليل واضح على أنه يحرم على الجار الغني أن يدع جيرانه جائعين وهو يعلم، فينبغي عليه أن يقدم إليهم ما يدفعون به الجوع، وكذلك ما يكتسون به إن كانوا عراة، ونحو ذلك من الضروريات[3]، وهناك صور كثيرة للتكافل الاجتماعي كثيرة؛ كالوصية، والعارية، والهدية، والهبة، وإكرام الضيف، وابن السبيل، والعمال، والخدم، وكبار السن، والإصلاح بين الناس، وصلة الأرحام، والشفاعة الحسنة، وتأهيل المسجونين، ورعاية المعوّقين كالأعمى، والأصم، والأبكم، والمشلول، والعاجز، ونحوهم، وإطعام الجوعى، وسقيا العطشى، والتنفيس عن المدينين المعسرين[4].

ج ١، ص ١٨٨، ٢٠٣، د.مصباح الله عبد الباقي، مكانة المسؤولية الاجتماعية في الإسلام والمنهج النبوي في تدريب الشباب عليها، ج ٢، ص ٦٠٧، د.عبد الله الحبر، المسؤولية الاجتماعية في السنة النبوية وهدي النبي صلى الله عليه وآله وسلم في تدريب الشباب على رعايتها، ج ٢، ص ٦٣٧-٦٣٨، إبراهيم جوف، مجالات المسؤولية الاجتماعية لدى الشباب، ج ٢، ص ٧٣٣-٧٣٥.

١. رواه الطبراني في معجمه الكبير، ج ١، ص ٢٥٩، رقم الحديث ٧٥١، والحديث حسن. انظر: الهيثمي، مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، ج ٨، ص ١٦٧، رقم الحديث ١٣٥٥٤، وقال: "رواه الطبراني، والبزار، وإسناد البزار حسن"، محمد ناصر الدين الألباني، سلسلة الأحاديث الصحيحة وشيء من فقهها وفوائدها، ج ١، ص ٢٧٩-٢٨٠.

٢. الحاكم، المستدرك، كتاب البيوع، ج ٢، ص ١٥، رقم الحديث ٢١٦٦، والحديث صحيح. انظر: محمد ناصر الدين الألباني، سلسلة الأحاديث الصحيحة وشيء من فقهها وفوائدها، ج ١، ص ٢٧٨-٢٧٩.

٣. محمد ناصر الدين الألباني، سلسلة الأحاديث الصحيحة وشيء من فقهها وفوائدها، ج ١، ص ٢٨٠ د.محمد أسود، مجالات العمل التطوعي في السنة النبوية، ص ٨١-٨٢، عبد الله النعيم، العمل الاجتماعي التطوعي مع التركيز على العمل التطوعي في المملكة العربية السعودية، ص ٢٦.

٤. انظر للتوسع: د.عبد الرحمن مدخلي، الأساليب النبوية في تربية شباب الأمة على تحمل المسؤولية الاجتماعية، ج ١، ص ١٩٠-١٩١، ١٩٥-٢٠٤، عبد الحكيم بوعيون، بيرحاء: مدخل لبناء نموذج

المبحث السادس: المسؤولية الاجتماعية ودور الفرد في سعادة المجتمع في التأهيل المهني في السيرة النبوية

نلاحظ أهمية المسؤولية الاجتماعية في التأهيل المهني في السيرة النبوية، من خلال تدريب الصانع ليحسن مستوى أدائه، وكذلك تعليم الجاهل ومن ليس في يده صنعة، فقد يكون لنقص قدراته فيحتاج إلى تأهيل.

المطلب الأول: المسؤولية الاجتماعية في التأهيل المهني للصانع في السيرة النبوية:

يحتاج الصانع إلى تدريب مهني ليتحسن مستوى أدائه، ومثال ذلك: ما رواه أبو ذر رضي الله عنه، قال: (سألت النبي صلى الله عليه وآله وسلم: أي العمل أفضل؟ قال: إيمان بالله، وجهاد في سبيله، قلت: فأي الرقاب أفضل؟ قال: أعلاها ثمنًا، وأنفسها عند أهلها، قلت: فإن لم أفعل؟ قال: تعين صانعًا، أو تصنع لأخرق، قال: فإن لم أفعل؟ قال: تدع الناس من الشر، فإنها صدقة تصدق بها على نفسك)[1]، وفي رواية:

تنموي تربوي إسلامي، ج ١، ص ٤٦٢-٤٦٣، فيروز عبد العال، تجربة جمعية قلب كبير بمصر الحاصلة على لقب مبدع اجتماعي من مؤسسة أشوكا العالمية: تجربة نجاح في مجال المسؤولية الاجتماعية للشباب، ج ١، ص ٥١١، د.عبد الله الحبر، المسؤولية الاجتماعية في السنة النبوية وهدي النبي صلى الله عليه وآله وسلم في تدريب الشباب على رعايتها، ج ٢، ص ٦٣٢-٦٣٧، ٦٤٠، ٦٤٣-٦٤٤، ٦٦٦، أ.عبد الناصر شيخ محمود، مكانة المسؤولية الاجتماعية في الإسلام والمنهج النبوي في تدريب الشباب عليها، ج ٢، ص ٧٠٧، ٧٠٩، إبراهيم جوف، مجالات المسؤولية الاجتماعية لدى الشباب، ج ٢، ص ٧٣٣، ٧٣٥-٧٣٨، ٧٤٠-٧٤٧، ٧٤٩، د.محمد أسود، مجالات العمل التطوعي في السنة النبوية، ص ٦٣-٨٦.

١. رواه البخاري في صحيحه في كتاب العتق، باب أي الرقاب أفضل، ج ٣، ص ١٤٤، رقم الحديث ٢٥١٨، واللفظ له، ورواه مسلم في صحيحه في كتاب الإيمان، باب بيان كون الإيمان بالله تعالى أفضل الأعمال، ج ١، ص ٨٩، رقم الحديث ٨٤.

(تعين ضائعًا، أو تصنع لأخرق...)[١]، وفي رواية: (تعين ضعيفًا، أو تصنع لأخرق...)[٢]، ويدل الحديث برواياته على أن الصنعة ما به معاش الرجل، ويدخل فيه الحرفة والتجارة، والإعانة للصانع إنما تكون عندما لم يتم كسبه لعياله، أو ضعيفًا عاجزًا في صنعه[٣]، وكذلك ينبغي إعانة الضائع الذي ذا ضياع من فقر، أو عيال، أو حالة قصر عن القيام بها[٤]، والرواية الراجحة والصحيحة في الحديث؛ "تعين صانعًا"، وليس "تعين ضائعًا"[٥].

وجاء في رواية لأبي كثير السحيمي عن أبيه قال: (سألت أبا ذر رضي الله عنه، قلت: دلني على عمل إذا عمل العبد به دخل الجنة، قال: سألت عن ذلك رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال: يؤمن بالله، قال: فقلت: يا رسول الله، إن مع الإيمان عملًا، قال: يرضخ[٦] مما رزقه الله، قلت: وإن كان معدمًا لا شيء له، قال: يقول: معروفًا بلسانه، قال: قلت: وإن كان عييًا[٧] لا يبلغ عنه لسانه، قال: فيعين مغلوبًا، قلت: فإن كان ضعيفًا لا قدرة له، قال: فليصنع لأخرق، قلت: وإن كان أخرق: قال: فالتفت إلي وقال: ما تريد أن تدع في صاحبك شيئًا من الخير؛ فليدع الناس من

---

١. رواه أحمد في مسنده، ج ١٦، ص ٥١١، رقم الحديث ١٠٨٧٨، وقال الأرناؤوط في هامشه: "إسناده حسن، خليفة بن غالب صدوق حسن الحديث، وباقي رجاله ثقات رجال الشيخين"

٢. رواه ابن حبان في صحيحه في كتاب البر والإحسان، باب ما جاء في الطاعات وثوابها، ج ١٠، ص ١٤٨-١٤٩، رقم الحديث ٤٣١٠، وقال الأرناؤوط في هامشه: "إسناده قوي على شرط مسلم".

٣. الملا علي القاري، مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح، ج ٦، ص ٢٢١٤، رقم الحديث ٣٣٨٣

٤. ابن الجوزي، كشف المشكل من حديث الصحيحين، ج ٢، ص ٣٦٤.

٥. النووي، المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، ج ٢، ص ٧٥-٧٦.

٦. أي يعطي. انظر: ابن الأثير الجزري، النهاية في غريب الحديث والأثر، ج ٢، ص ٢٢٨.

٧. أي عاجزًا. انظر: ابن الأثير الجزري، النهاية في غريب الحديث والأثر، ج ٣، ص ٣٣٤.

أذاه، فقلت: يا رسول الله، إن هذه كلمة تيسير، فقال صلى الله عليه وآله وسلم: والذي نفسي بيده، ما من عبد يعمل بخصلة منها يريد بها ما عند الله إلا أخذت بيده يوم القيامة حتى تدخله الجنة)[1]، فالتأهيل المهني للصانع هو من هدي النبي ﷺ في المسؤولية الاجتماعية[2]، وقد دل الحديث على فضل العمل على التدريب المهني للصانع وتأهيله، وأن ثوابه الجنة[3].

---

١. رواه ابن حبان في صحيحه في كتاب البر والإحسان، باب ما جاء في الطاعات وثوابها، ج ٢، ص٩٧، رقم الحديث ٣٧٣، وقال الأرناؤوط في هامشه: "أبو كثير السحيمي، ثقة من رجال مسلم، ووالده لم أتبينه، وفي رواية الحاكم: وكان يجالس أبا ذر ﷺ، وباقي السند رجاله ثقات رجال الصحيح"، ورواه الحاكم في مستدركه في كتاب الإيمان، ج ١، ص ١٣٢، رقم الحديث ٢١٢، وقال: "هذا حديث صحيح على شرط مسلم، فقد احتج في كتابه بأبي كثير الزبيدي واسمه يزيد بن عبد الرحمن بن أذينة وهو تابعي معروف، يقال له: أبو كثير الأعمى، وهذا الحديث لم يخرجاه"، ووافقه الذهبي في تلخيصه، ورواه الطبراني في معجمه الكبير، ج ٢، ص ١٥٦، رقم الحديث ١٦٥٠، وقال الهيثمي: "رواه الطبراني في الكبير، ورجاله ثقات، وقد تقدمت له طرق". انظر: مجمع الزوائد ومنبع الفوائد: له، ج ٣، ص ١٣٥، رقم الحديث ٤٧٤٤، والحديث صحيح. انظر: الألباني، سلسلة الأحاديث الصحيحة وشيء من فقهها وفوائدها، ج ٦، ص ٣٧٠-٣٧١.

٢. د.عبد الله الحبر، المسؤولية الاجتماعية في السنة النبوية وهدي النبي صلى الله عليه وآله وسلم في تدريب الشباب على رعايتها، ج ٢، ص ٦٦٥.

٣. د.محمد أسود، مجالات العمل التطوعي في السنة النبوية، ص ١٣٣-١٣٥، د.محمد بخاري، الخدمات التطوعية في الكتاب والسنة: مفهومها وأهميتها ومجالاتها، ص ٩٩، يوسف الحاطي وخالد عسيري، مشروعية الخدمة التطوعية في الكتاب والسنة ومثلها من سيرة السلف الصالح، ص ١٤٧، رندة زينو، العمل التطوعي في السنة النبوية: دراسة موضوعية، ص ٤٨-٥١، ١٩٠، د.محمد القاضي، الأعمال التطوعية في الإسلام، ص١٥، ٢٣، د.خالد الشطي، دراسة توثيقية للعمل التطوعي في دولة الكويت، ص ٥٤، ٨٨، ٩٦.

المطلب الثاني: المسؤولية الاجتماعية في تعليم الجاهل ومن ليس في يده صنعة في السيرة النبوية

قد يكون لدى بعض الأفراد نقص في القدرات فيحتاجون إلى تأهيل، ومثال ذلك: ما رواه أبو ذر رضي الله عنه، قال: (سألت النبي صلى الله عليه وآله وسلم أي العمل أفضل؟ قال: إيمان بالله، وجهاد في سبيله، قلت: فأي الرقاب أفضل؟ قال: أعلاها ثمنًا، وأنفسها عند أهلها، قلت: فإن لم أفعل؟ قال: تعين صانعًا، أو تصنع لأخرق، قال: فإن لم أفعل؟ قال: تدع الناس من الشر، فإنها صدقة تصدق بها على نفسك)[1]، وفي رواية: "تعين ضائعًا، أو تصنع لأخرق..."[2]، وفي رواية: "تعين ضعيفًا، أو تصنع لأخرق..."[3]، ويدل الحديث ورواياته على أن الصنعة ما به معاش الرجل، ويدخل فيه الحرفة والتجارة[4]، والأخرق يعني العامل الذي لا يستطيع عمل ما يحاوله، والخرق لا يكون إلا في اليدين، وهو الذي لا يحسن الصناعات[5]، أو الأخرق هو الجاهل بما يجب أن يعمله، ولم يكن في يديه صنعة يكتسب بها، أو لا يحسن عمله[6].

---

١. رواه البخاري في صحيحه في كتاب العتق، باب أي الرقاب أفضل، ج ٣، ص ١٤٤، رقم الحديث ٢٥١٨، واللفظ له، ورواه مسلم في صحيحه في كتاب الإيمان، باب بيان كون الإيمان بالله تعالى أفضل الأعمال، ج ١، ص ٨٩، رقم الحديث ٨٤.

٢. رواه أحمد في مسنده، ج ١٦، ص ٥١١، رقم الحديث ١٠٨٧٨، وقال الأرناؤوط في هامشه: "إسناده حسن، خليفة بن غالب صدوق حسن الحديث، وباقي رجاله ثقات رجال الشيخين".

٣. رواه ابن حبان في صحيحه في كتاب البر والإحسان، باب ما جاء في الطاعات وثوابها، ج ١٠، ص ١٤٨-١٤٩، رقم الحديث ٤٣١٠، وقال الأرناؤوط في هامشه: "إسناده قوي على شرط مسلم".

٤. الملا علي القاري، مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح، ج ٦، ص ٢٢١٤، رقم الحديث ٣٣٨٣

٥. ابن بطال، شرح صحيح البخاري، ج ٧، ص ٣٥.

٦. ابن الأثير الجزري، النهاية في غريب الحديث والأثر، ج ٢، ص ٢٦، العيني، عمدة القاري شرح صحيح البخاري، ج ١٣، ص ٨٠.

وجاء في رواية لأبي كثير السحيمي عن أبيه قال: (سألت أبا ذر رضي الله عنه، قلت: دلني على عمل إذا عمل العبد به دخل الجنة، قال: سألت عن ذلك رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال: يؤمن بالله، قال: فقلت: يا رسول الله، إن مع الإيمان عملًا، قال: يرضخ مما رزقه الله، قلت: وإن كان معدمًا لا شيء له، قال: يقول: معروفًا بلسانه، قال: قلت: وإن كان عييًا لا يبلغ عنه لسانه، قال: فيعين مغلوبًا، قلت: فإن كان ضعيفًا لا قدرة له، قال: فليصنع لأخرق، قلت: وإن كان أخرق: قال: فالتفت إلي وقال: ما تريد أن تدع في صاحبك شيئًا من الخير؛ فليدع الناس من أذاه، فقلت: يا رسول الله، إن هذه كلمة تيسير، فقال صلى الله عليه وآله وسلم: والذي نفسي بيده، ما من عبد يعمل بخصلة منها يريد بها ما عند الله إلا أخذت بيده يوم القيامة حتى تدخله الجنة)[1]، فتعليم الجاهل ومن ليس في يده صنعة هو من هدي النبي صلى الله عليه وآله وسلم في المسؤولية الاجتماعية[2]، وقد دل الحديث على فضل العمل على تعليم الجاهل، ومن لا صنعة له، وأن ثوابه الجنة[3].

---

١. سبق تخريجه فيما مضى.

٢. د.عبد الله الحبر، المسؤولية الاجتماعية في السنة النبوية وهدي النبي صلى الله عليه وآله وسلم في تدريب الشباب على رعايتها، ج ٢، ص ٦٦٥.

٣. د.محمد أسود، مجالات العمل التطوعي في السنة النبوية، ص ١٣٦-١٣٨، د.محمد بخاري، الخدمات التطوعية في الكتاب والسنة: مفهومها وأهميتها ومجالاتها، ص ٩٩، يوسف الحاطي و خالد عسيري، مشروعية الخدمة التطوعية في الكتاب والسنة ومثلها من سيرة السلف الصالح، ص ١٤٧، رندة زينو، العمل التطوعي في السنة النبوية: دراسة موضوعية، ص ٤٨-٥١، ١٩٠، د.محمد القاضي، الأعمال التطوعية في الإسلام، ص ١٥، ٢٣، د.خالد الشطي، دراسة توثيقية للعمل التطوعي في دولة الكويت، ص ٥٤، ٨٨، ٩٦.
انظر للتوسع: د.غالب الشاويش، مكانة المسؤولية الاجتماعية في الإسلام والمنهج النبوي في تدريب الشباب عليها، ج ١، ١٧٢-١٧٣، عبد الرحيم إدريس، المسؤولية الاجتماعية: الإطار النظري:

المبحث السابع: المسؤولية الاجتماعية ودور الفرد في سعادة المجتمع في العمل على حل مشكلات المجتمع في السيرة النبوية

هناك مشكلات اجتماعية تظهر في كثير من المجتمعات، كمشكلة البطالة، والتسول، والطلاق، والتشرد، والعنوسة، ونحوها، ونتناول هنا النموذج النبوي لحل المشكلات الاجتماعية كمشكلة الفقر، والإفلاس، والتخاصم، ومشكلات الشباب.

المطلب الأول: المسؤولية الاجتماعية في حل مشكلة الفقر في السيرة النبوية:

وذلك فيما رواه عبد الرحمن بن كعب بن مالك، عن رجل، من أصحاب النبي صلى الله عليه وآله وسلم: (... وترك بني النضير ودعاهم إلى أن يعاهدوه، فعاهدوه، فانصرف عنهم، وغدا على بني النضير بالكتائب، فقاتلهم حتى نزلوا على الجلاء، فجلت بنو النضير، واحتملوا ما أقلت الإبل من أمتعتهم، وأبواب بيوتهم، وخشبها، فكان نخل بني النضير لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم خاصة، أعطاه الله إياها وخصه بها، فقال: ﴿وَمَآ أَفَآءَ ٱللَّهُ عَلَىٰ رَسُولِهِۦ مِنْهُمْ فَمَآ أَوْجَفْتُمْ عَلَيْهِ مِنْ خَيْلٍ وَلَا رِكَابٍ﴾[1]، يقول: بغير قتال، فأعطى النبي صلى الله عليه وآله وسلم أكثرها للمهاجرين، وقسمها بينهم، وقسم منها لرجلين من الأنصار، وكانا ذوي حاجة؛ لم يقسم لأحد من الأنصار غيرهما، وبقي منها صدقة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم التي في أيدي بني فاطمة رضي الله عنها)[2]، فهذه التوجيهات النبوية في حل مشكلة الفقر؛ تدل دلالة واضحة على حرص رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في إيجاد

برامج محاربة البطالة والفراغ، ج ١، ص ٤١٢، ٤٢٢.

١. سورة الحشر، ٦.

٢. رواه أبو داود في سننه في كتاب الخراج والإمارة والفيء، باب في خبر النضير، ج ٣، ص ١٥٦، رقم الحديث ٣٠٠٤، والحديث صحيح الإسناد. انظر: الألباني، صحيح سنن أبي داود، ج ٢، ص ٢٥٠-٢٥١.

المجتمع المتكامل المتوازن، وفي تحقيق المسؤولية الاجتماعية بين أبناء المجتمع الواحد، حكاماً ومحكومين، أفراداً وجماعات، صغاراً وكباراً، رجالاً ونساء[١]، ويترتب على رعاية الفقراء والمساكين شعور الأغنياء بدورهم في حل مشكلات المجتمع المسلم، وشعور الفقراء بنجدة إخوانهم لهم، وتعاطفهم معهم، وبالتالي يتحقق التعاون بين أفراد المجتمع وسعادتهم، ولذلك اهتم النبي صلى الله عليه وآله وسلم بأبناء أمته، وتفقّد حال رعيته، وتتبّع أمورهم، وإيجاد الحلول لمعضلاتهم، وخاصة الفقر[٢]، وهذا كله يعتبر من مظاهر التكافل الاجتماعي المادي[٣].

المطلب الثاني: المسؤولية الاجتماعية في حل مشكلة الإفلاس في السيرة النبوية:

روى أبو سعيد الخدري رضي الله عنه حادثة وقعت في عهد النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال: (أصيب رجل في عهد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في ثمار ابتاعها، فكثر دينه، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: تصدقوا عليه، فتصدق الناس عليه، فلم يبلغ ذلك وفاء دينه، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لغرمائه: خذوا ما وجدتم، وليس لكم إلا ذلك)[٤]، أي: ما وجدتم، والمعنى ليس لكم إلا أخذ ما وجدتم، والإمهال بمطالبة الباقي إلى الميسرة، والمعنى ليس لكم زجره وحبسه; لأنه ظهر إفلاسه، وإذا ثبت إفلاس الرجل لا يجوز حبسه بالدين بل يخلى ويمهل إلى أن يحصل له مال فيأخذه الغرماء، وليس معناه أنه ليس لكم إلا ما وجدتم وبطل ما بقي من ديونكم; لقول الله تعالى:

---

١. نورمان بن عبد البكري، المسؤولية الاجتماعية: الإطار النظري، ج ١، ص ١١-١٢.

٢. انظر للتوسع: د.عدنان العلي، منهجية القرآن والسنة في تدريب الشباب على المسؤولية الاجتماعية، ج١، ص ١٢٤، ١٣٩-١٤٠، د.غالب الشاويش، مكانة المسؤولية الاجتماعية في الإسلام والمنهج النبوي في تدريب الشباب عليها، ج ١، ص ١٦٤، د.عبد الله الحبر، المسؤولية الاجتماعية في السنة النبوية وهدي النبي صلى الله عليه وآله وسلم في تدريب الشباب على رعايتها، ج ٢، ص ٦٥٧.

٣. انظر للتوسع: د.عبد الرحمن مدخلي، الأساليب النبوية في تربية شباب الأمة على تحمل المسؤولية الاجتماعية، ج ١، ص ١٩٢.

٤. رواه مسلم في صحيحه في كتاب المساقاة، باب استحباب الوضع من الدين، ج ٣، ص ١٥٥٦، رقم الحديث ١١٩١.

﴿وَإِنْ كَانَ ذُو عُسْرَةٍ فَنَظِرَةٌ إِلَىٰ مَيْسَرَةٍ ۚ وَأَنْ تَصَدَّقُوا خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾[1]، وهذا كله يعتبر من مظاهر التكافل الاجتماعي المادي[2]، ومن صور الإفلاس؛ الجوائح التي تصيب الأموال فتذهبها؛ كالعواصف الشديدة، والزلازل، والفياضانات المدمرة، والكوارث، والحروب، والحرائق، ونحوها، وكلها تحتاج إلى مد يد العون والمساعدة لمن تصيبه جائحة في ماله؛ للتخفيف عنه[3].

المطلب الثالث: المسؤولية الاجتماعية في حل مشكلة التخاصم في السيرة النبوية:

من الصور العملية في السيرة لحل مشكلة التخاصم، وتحمّل الفرد المسلم للمسؤولية لاجتماعية، اهتمام النبي صلى الله عليه وآله وسلم بأمته، وعنايته بمجتمعه، فقد شارك في وضع الحجر الأسود مكانه بالكعبة المشرفة قبل بعثته، ووضع لهم حلاً مرضياً، بعدما كادت تقع الحرب بين القبائل بمكة المكرمة[4]:

فقد روى مجاهد، عن مولاه رضي الله عنه أنه حدثه، (أنه كان فيمن يبني الكعبة في الجاهلية؟... حتى بلغنا موضع الحجر[5]، وما يرى الحجر أحد، فإذا هو وسط حجارتنا مثل رأس الرجل يكاد يتراءى منه وجه الرجل فقال بطن من قريش نحن نضعه، وقال آخرون نحن نضعه، فقالوا: اجعلوا بينكم حكماً، قالوا: أول رجل يطلع من الفج، فجاء النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقالوا: أتاكم الأمين، فقالوا له، فوضعه في ثوب، ثم دعا

---

١. سورة البقرة، ٢٨٠. الملا علي القاري، مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح، ج ٦، ص ٢٢١٤، رقم الحديث ٣٣٨٣.

٢. انظر للتوسع: د.عبد الرحمن مدخلي، الأساليب النبوية في تربية شباب الأمة على تحمل المسؤولية الاجتماعية، ج ١، ص ١٩٣-١٩٤.

٣. إبراهيم جوف، مجالات المسؤولية الاجتماعية لدى الشباب، ج ٢، ٧٤٧-٧٤٨.

٤. د.عدنان العلمي، منهجية القرآن والسنة في تدريب الشباب على المسؤولية الاجتماعية، ج ١، ١٣٧-١٣٨

٥. المراد به الحجر الأسود. انظر: هامش مسند أحمد، ج ٢٤، ص ٢٦٣

بطونهم فأخذوا بنواحيه معه، فوضعه هو صلى الله عليه وآله وسلم)[1]، وبهذا وقى الله تعالى قريشاً شر حرب ربما أفنتهم، وقد ازداد النبي صلى الله عليه وآله وسلم بهذا منزلة فوق منزلته، وقدراً إلى قدر، وأصبح أحدوثة العرب في كل ناد ومجلس[2].

المطلب الرابع: المسؤولية الاجتماعية في حل مشكلات الشباب في السيرة النبوية:

إن من أهم المشكلات لدى الشباب هي مشكلة السيطرة على الغريزة الجنسية، وقد عالجها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بالحوار الهادئ، عبر الحجة والإقناع، والتشبيه والمقارنة، إلى أن تمّ العلاج، واستئصال هذا المرض[3]، فالشاب الذي يستطيع أن يدير أسرة بنجاح، ويتحمل مسؤولياتها، لقادر على تحمل مسؤولية مجتمع أكبر من الأسرة، ولذا تكون الأسرة هي المحطة الأولى للتدريب على المسؤولية الاجتماعية[4]، وكان صلى الله عليه وآله وسلم يبدي في حواراته معهم تفهمًا عميقًا لطبيعة المرحلة التي يعيشونها؛ والتي تتسم بالنضوج الجسمي،

---

١. رواه أحمد في مسنده، ج ٢٤، ص ٢٦١-٢٦٢، رقم الحديث ١٥٥٠٤، وقال الأرناؤوط في هامشه: "إسناده صحيح...، ومولى مجاهد، جعله الإمام أحمد السائب بن أبي السائب رضي الله عنه، وله شاهد حسن يتقوى به عند أبي داود الطيالسي"، ورواه أبو داود الطيالسي في مسنده، عن علي رضي الله عنه، ج١، ص ١٠٨، رقم الحديث ١١٥، وقال الهيثمي في حديث مجاهد عن مولاه رضي الله عنه: "رجاله رجال الصحيح غير هلال بن خباب، وهو ثقة"، وقال عن حديث علي رضي الله عنه: "رواه الطبراني في الأوسط، ورجاله رجال الصحيح غير حفص بن عمر الضرير، وخالد بن عرعرة، وكلاهما ثقة". انظر: الهيثمي، مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، ج ٨، ص ٢٢٩، رقم الحديث ١٣٨٨٠-١٣٨٨١

٢. انظر للتوسع: د.محمد أبو شهبة، السيرة النبوية على ضوء القرآن والسنة، ج ١، ص ٢٢٨-٢٢٩، ج ٢، ص ٦١٢، ابن هشام، السيرة النبوية، ج ١، ص ١٩٦-١٩٧.

٣. انظر للتوسع: د.عدنان العلبي، منهجية القرآن والسنة في تدريب الشباب على المسؤولية الاجتماعية، ج ١، ص ١٤١-١٤٣، كسمبا سعيد، مجالات المسؤولية الاجتماعية لدى الشباب، ج ١، ص ٢٣٦.

٤. انظر للتوسع: د.غالب الشاويش، مكانة المسؤولية الاجتماعية في الإسلام والمنهج النبوي في تدريب الشباب عليها، ج ١، ص ١٧٣-١٧٣، أ.عبد الناصر شيخ محمود، مكانة المسؤولية الاجتماعية في الإسلام والمنهج النبوي في تدريب الشباب عليها، ج ٢، ص ٦٩٦-٦٩٨.

وتيقظ الغرائز، والحماس، والاندفاع؛ بسبب الطاقة الفياضة التي تغمرهم، وتدفعهم إلى التجديد والمغامرة، وقد مثّل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بالنسبة إليهم الحكمة، والتروي، والنظر البعيد في العواقب، وتوجيه هذه الطاقة المتدفقة إلى ميادين الإنتاج المختلفة؛ ليتم استغلالها فيما ينفع الشباب، وينفع مجتمعهم.

ومن نماذج حواره صلى الله عليه وآله وسلم مع الشباب لحل مشكلة السيطرة على الغريزة الجنسية: ذلك الحوار مع الشاب الذي طلب منه الإذن بالزنا، فعن أبي أمامة رضي الله عنه قال: (إن فتى شابًا أتى النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال: يا رسول الله، ائذن لي بالزنا، فأقبل القوم عليه فزجروه، وقالوا: مه، مه، فقال: أدنه، فدنا منه قريبًا، أتحبه لأمك؟ قال: لا، والله؛ جعلني الله فداءك، قال: ولا الناس يحبونه لأمهاتهم، قال: أفتحبه لابنتك؟ قال: لا والله، يا رسول الله، جعلني الله فداءك، قال: ولا الناس يحبونه لبناتهم، قال: أفتحبه لأختك؟ قال: لا والله، جعلني الله فداءك، قال: ولاالناس يحبونه لأخواتهم، قال: أفتحبه لعمتك؟ قال: لا والله، جعلني الله فداءك، قال: ولا الناس يحبونه لعماتهم، قال: أفتحبه لخالتك؟ قال: لا والله، جعلني الله فداءك، قال: ولا الناس يحبونه لخالاتهم، قال: فوضع يده عليه وقال: اللهم اغفر ذنبه، وطهر قلبه، وحصّن فرجه، فلم يكن بعد ذلك الفتى يلتفت إلى شيء)[1]، وهنا

---

١. رواه أحمد في مسنده، ج ٣٦، ص ٥٤٥، رقم الحديث ٢٢٢١١، وقال الأرناؤوط في هامشه: "إسناده صحيح، رجاله ثقات رجال الصحيح"، ورواه الطبراني في المعجم الكبير، ج ٨، ص١٦٢، رقم الحديث ٧٦٧٩، وقال الهيثمي: "رواه أحمد، والطبراني في الكبير، ورجاله رجال الصحيح". انظر: مجمع الزوائد ومنبع الفوائد: له، ج ١، ص ١٢٩، رقم الحديث ٥٤٣، وقال الألباني: "وهذا سند صحيح، رجاله كلهم ثقات رجال الصحيح". انظر: سلسلة الأحاديث الصحيحة وشيء من فقهها وفوائدها: له، ج ١، ص ٧١٢-٧١٣، رقم الحديث ٣٧٠.

أقلع الشاب وتاب عن هذا الخُلُق الدنيء، عن طريق هذا الحوار النبوي، حسب المنهج العقلي ثم العاطفي، الذي يتضمن قياس معاملة الغير على معاملة النفس، وأن يترك الإنسان أذى الآخرين، ما دام لايريد أن يؤذيه الآخرون[1]، ثم وضع يده الشريفة على صدره ودعا له، وهذا يمثل أسمى صور الرفق فعلًا وقولًا[2].

خاتمة

الحمد لله الذي مَنَّ عليَّ بكتابة هذا البحث، وإنّي في ختامه أخلص إلى أهم النتائج حول المسؤولية الاجتماعية ودور الفرد في سعادة المجتمع في السيرة النبوية كما يلي:

١. تعريف المسؤولية الاجتماعية هو: "التزام الشخص كفرد من أفراد المجتمع بإصلاح عدة جوانب من الحياة الاجتماعية فيما بينهم على اتخاذ مواقف إيجابية، بدافع من مشاعر وجدانية عميقة، تنبع من أصل العقيدة الإسلامية؛ ليعيش الفرد في الجماعة، وتعيش الجماعة بمؤازرة الفرد، حيث يتعاون الجميع".

٢. تعريف السيرة النبوية هي نفس تعريف السنة النبوية: "كل ما أثر عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم من قول، أو فعل، أو تقرير، أو صفة خَلقية، أو خُلقية، أو سيرة، سواء كانت قبل البعثة، أو بعدها".

---

١. انظر للتوسع: د.محمد أسود، حوارات رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ودلالاتها، ص ٢٧-٢٩، د.محمد زرمان، ثقافة الحوار في السنة النبوية، ص ١٢٣-١٢٥، د.محمد الحمد، الحوار في السيرة النبوية، ص ١٧٢-١٧٦، د.سعيد المغامسي، التربية بالحوار مع الشباب وأثرها في تحصينهم من الانحرافات الفكرية والسلوكية، ص ٥٦-٥٨، موسى الفيفي، الحوار: أصوله وآدابه، وكيف نربي أبناءنا عليه؟، ص ٨٣-٨٤، د.جمال حسن، عوائق الحوار الإسلامي وسبل تذليلها، ص ٣٦٩، د.عبد الله السماعيل، أثر المناهج الدينية في نشر ثقافة الحوار، ص ٤٣٧.

٢. انظر للتوسع: عبد الرحمن النحلاوي، أصول التربية الإسلامية وأساليبها في البيت والمدرسة والمجتمع، ص ١٨٧، د.زهاء الدين عبيدات، القيادة والإدارة التربوية في الإسلام، ص ٩٢، د.سهيل الفتلاوي، تسوية المنازعات في عهد النبي محمد صلى الله عليه وآله وسلم، ص ٣٣، د.حصة الزيد، أهمية دراسة ...السيرة النبوية للمعلمين، ص ٣٦-٣٨، إبراهيم الدحيم، من أجل تربية أفضل، ص ١٢-١٣، د.محمد الشناوي، العملية الإرشادية، ص ٣٧-٣٩.

٣. تعددت مجالات المسؤولية الاجتماعية في المحبة في السيرة النبوية، فمنها التآخي في الله تعالى، والتزاور، والتواصل، والتبسم، والعفو والتسامح، ودفع السيئة بالحسنة، وإفشاء السلام، والدعوة إلى الطعام وإجابته، وحسن الظن، وستر المسلم، والنصح له، وعيادة المريض.. وقد اقتصرت على تناول نموذج التآخي في الله تعالى.

٤. تجلّت المسؤولية الاجتماعية في التعاون في السيرة النبوية من خلال تقديم المساعدة للمسافرين، وتقديم القروض، أو إرشاد الضال إلى الطريق، وإغاثة الملهوف وغيرها، وقداقتصرت على نموذج تقديم المساعدة للمسافرين، وما يحتاجون إليه من إعانة.

٥. تعددت مجالات المسؤولية الاجتماعية في العدل في السيرة النبوية، وكان أبرزها العدل بين الزوجات، والأبناء، والإصلاح بين الخصوم، والولاية، والقضاء، والشهادة، والميزان، ونحوها، وقد اقتصرت على نموذج العدل بين الأبناء.

٦. تمثلت المسؤولية الاجتماعية في الوقف في السيرة النبوية في الوقف على المساجد، والفقراء، والأقارب، ووجوه الخير، والماء الذي في البئر، والسلاح، والأشجار، والحيوانات، ونحوها، وقد اقتصرت على نموذج الوقف على الفقراء، والأقارب، ووجوه الخير.

٧. انقسمت المسؤولية الاجتماعية في التأهيل المهني إلى تدريب الصانع ليحسن مستوى أدائه، وكذلك تعليم الجاهل ومن ليس في يده صنعة، فقد يكون لنقص قدراته فيحتاج إلى تأهيل.

٨. أما المسؤولية الاجتماعية في حل مشكلات المجتمع في السيرة النبوية، فقد اقتصرت على مشكلة الفقر، والإفلاس، والتخاصم، ومشكلات الشباب.

توصيات

١. العمل على نشر ثقافة المسؤولية الاجتماعية بإدخالها في مناهج التعليم العام، ومفردات بعض المقررات الجامعية، وفي قضايا البحث العلمي بمؤسسات التعليم العالي، وتدريب وممارسة عملية للطلاب على المسؤولية الاجتماعية.

٢. دعوة الجامعات وأساتذتها كل حسب تخصصه لدراسة المسؤولية الاجتماعية من كل النواحي؛ الدينية، والتربوية، والنفسية، والاجتماعية، والثقافية، والاقتصادية، والسياسية،

والعسكرية، ونحوها، وتوجيه السلوكيات للمسؤولية الاجتماعية، وتنميتها والتعرف على القدرات البشرية لهذه المسؤولية وتنميتها.

٣. تكوين اتحاد إسلامي على مستوى العالم الإسلامي للتنسيق بين الجهات المتخصصة بالمسؤولية الاجتماعية الفردية والجماعية من أجل تحقيق أفضل النتائج بأيسر الطرق والأساليب، وتلافيًا لتكرار للجهود، ويكون ذلك من خلال منظمة التعاون الإسلامي بجدة، أو رابطة العالم الإسلامي بمكة المكرمة.

٤. إنشاء جمعيات ومؤسسات وأندية خاصة بالمسؤولية الاجتماعية، حتى تشرف على تدريب الأفراد، وتوزيع المهام عليهم، وتنظم طاقاتهم.

٥. تفعيل مؤسسات الإعلام الخيري من خلال إيجاد قناة فضائية متخصصة بالمسؤولية الاجتماعية، وكذلك مجلات وصحف متخصصة في هذا المجال، وفي الأعمال الإعلامية بالقدر الذي يؤكد فعاليتها في حب الخير للآخرين.

٦. إنشاء كراسي علمية في الجامعات متخصصة في المسؤولية الاجتماعية لإجراء المزيد من الدراسات والبحوث العلمية المتعلقة بالمسؤولية الاجتماعية وتطويرها؛ سواء أكان على مستوى الفرد أو الجماعة.

٧. إنشاء جائزة مالية سنوية خاصة للفائزين من الأفراد في كتابة الدراسات والبحوث المتصلة بالمسؤولية الاجتماعية، وكذلك لمؤسسات ذات مسؤولية اجتماعية.

٨. تأسيس مجلات ومواقع إلكترونية على شبكة المعلومات الدولية (الإنترنت)، تتخصص في المسؤولية الاجتماعية وما يتصل بها.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين، وسبحان ربك رب العزة عما يصفون، وسلام على المرسلين، والحمد لله رب العالمين، وصلى الله وبارك على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.